الدعوة الى رابطة العقيدة في شعر عصر النبوة ودورها في تشكيل الوعي الاجتماعي

الدكتور
بهجت مهجر حبش الطعمة
الجامعة التقنية الجنوبية / الكلية التقنية الهندسية

الملخص:-

تبني القيم والمبادئ والمفاهيم الإسلامية وتعميقها وصياغة حياة الفرد وواقعه في الشعر، هي عملية تنبيه للفكر وإيقاظ للمشاعر وتحسين للسلوك في شخصية الإنسان المسلم بشتى جوانبه الإدراكية والعقائدية والعاطفية، كما أن الوعي الديني المتكامل والشامل لجوانب الشخصية المسلمة من الجانب الإدراكي والعقائدي والعاطفي يفترض ضمنا دورا إيجابيا وتغييرا مستمرا في الوعي الاجتماعي، كون الجانب العقائدي يسعى لصياغة الواقع الاجتماعي وضبطه على أسس وقيم محددة ومحسومة عقائديا في التكوين الإيماني للاشخاص والمجتمع.

ومن هنا استمدت التوعية الاجتماعية في الشعر قوتها في إرساء المبادئ الأخلاقية و تعميقها، والالتزام بالضوابط السلوكية والنفسية والاجتماعية في المجتمع الاسلامي الأول من رابطة العقيدة وقوتها، ووضوح نسق الروابط وعمقها بين ابنائها .

The Call to theAssociation of the Doctrine in the Poetry of the Era of Prophecy and its Role in shaping Social Awareness

Dr. Bahjat Mohjar Habash Al-tuama
Engineering Technolog College - Southern Technical University

Abstract:

Adopting and deepening Islamic values, principles and concepts, and shaping the life and reality of the individual in poetry, is a process of awakening thought, awakening feelings and improving behavior in the personality of the Muslim man in all its cognitive, ideological and emotional aspects. The comprehensive religious awareness of the aspects of the Muslim personality on the cognitive, ideological and emotional levels implies a positive and changing role In the social consciousness, the fact that the ideological side seeks to formulate the social reality and control on the foundations and values are specific and ideologically determined in the faith formation of people and society.

Hence, social awareness in poetry has gained its strength in deepening and establishing ethical principles and adherence to the behavioral, psychological and social controls in the first Islamic society of the bond of faith and strength, and the clarity of the pattern of ties and depth among its children.

المقدمة :-

ظلت معظم العادات والمعتقدات في المجتمع العربي الجاهلي، دون تغيير واضح عبر الأجيال، إذ اعتقد أغلب أبناء هذا المجتمع أن العادات القديمة هي الأفضل، فما صلح به الآباء، يصلح به الأبناء، وقد شجعت الديانة الوثنية طبيعة النظام الاجتماعي السائد .

وعندما جاء الاسلام أبقى على كثير من العادات الاجتماعية الحسنة كالشجاعة والمروءة والنجدة والأنفة وقِرى الضيف والوفاء بالعهد واحترام الجوار...وغيرها، وحث على التمسك بها، وحارب بقوة العادات والمعتقدات السيئة ، ومنها العادات الاجتماعية التي كانت سائدة في ذلك العصر، كالكذب وقول الزور، والغرور، وجفاء الطبع، والطبقية في تصنيف الأفراد على مقاييس الجاه والمنصب والحسب والسيادة والريادة، إذ كانت المفاخرة بمآثر الآباء والأجداد، وبالحسب والسيادة والريادة أمرا شائعا، دون إقامة أي وزن لصلاح الفرد وتقواه، وحسن خلقه، كما في قول معاوية بن مالك :[١]

إِنّي امْرُؤٌ منْ عُصْبَةٍ مَشْهورةٍ حُشُدٍ لَهُمْ مَجدٌ أَشَمُّ تَلِيدُ
أَلْفَوا أَباهُمْ سَيِّداً وأَعانَهُمْ كَرَمٌ وأَعمامٌ لَهُمْ وجُدُودُ
إِذْ كلُّ حَيٍّ نابِتٌ بِأَرُومَةٍ نَبْتَ العِضَاهِ فَمَاجِدٌ وكَسِيدُ
نُعْطِي العَشِيرَةَ حَقَّها وحَقِيقَها فيها ونَغْفِرُ ذَنْبَها ونَسُودُ
وإِذَا تُحَمِّلُنا العَشِيرَةُ ثِقْلَها قُمْنَا بِهِ وإِذَا تَعُودُ نَعُودُ

ومن تلك العادات التي حاربها الاسلام بقوة ظاهرة الولاء والعصبية بين أفراد القبيلة، ومن يدخل في حلفهم؛ لأنها تنافي العقيدة الصحيحة، فالعقيدة في المجتمعات المسلمة هي التي توجه سلوك الفرد نحو الحياة الكريمة. وقد أورثت هذه العصبية العمياء التي كانت تمثل رابطة العقد السياسي الذي ينظم المجتمع ويقوده ويضمن فيه الأمن والحفاظ على الحوزة ووحدة القبيلة، ما أورثته من ظلم واعتداء وسفك للدماء، وذلك بالثأر ومناصرة القبيلة، سواء أكانت على حق أم على باطل، ومجدت هذه العصبية الحمية القائمة على القوة المادية بالعدد والعدة وشدة البطش، فمن معاني العصبية والأخوة القبلية في الجاهلية أن لا يسأل الرجل أخاه عمّا وقع له، وعليه تلبية ندائه، وتقديم العون له،

معتدياً كان أم معتدى عليه، إذ كان لزاماً على العربي أن يقوم بنصرة الأخ وابن العم أخطأ أم أصاب، عدل أم ظلم، لذلك قالوا (انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً)، وقد افتخر شعراؤهم بتلبية النداء، كما في قول الشاعر القريط بن أنيف : [٢]

قَوْمٌ إذا الشَّرُّ أبْدَى نَاجِذَيْهِ لَهُمْ طَارُوا إلَيْهِ زَرَافاتٍ وَوُحْدَانا

لا يسألــونَ أخاهُم حينَ ينْدبهُم في النائباتِ على مَا قالَ بُرْهانَا

لذا لم يكن العرب في الجاهلية أمة واحدة ولا شعبا واحدا، وانما كانوا قبائل وعصائب متفرقة تحكمها أعراف قبلية متنوعة، وكانت العصبية القبلية هي أساس النظام الاجتماعي الجاهلي؛ لأنها مثلت خيارا حقيقيا " للانسان الجاهلي، الذي وجد نفسه في عالم مستغلق بسبب معطيات الجذب والحرب وما نتج عنها من مؤسسة للقوة التي حاولت فرض معاييرها كمرجعية جوهرية يقوم عليها البناء القيمي في المجتمع القبلي الجاهلي"[٣]، وهكذا فقد تأصلت لديهم ظاهرة الإنتماء القبلي، حتى ان الفرد الجاهلي كان يلغي عقله ويسير حسب هوى القبيلة وجبروتها ، كما في قول دريد بن الصمة :[٤]

فلمَّا عَصَوْني كنْتُ منهُمْ وقد أرَى غِوَايتهُمْ وأنَّني غيرُ مُهتَدِ

أمرْتهُمُ أَمْرِي بِمُنْعرجِ اللِّوَى فلَمْ يَستَبِينُوا الرُّشْدَ إلا ضُحَى الغَدِ

وهل أنَا إلا من غَزِيَّةَ إنْ غوَتْ غوَيْتُ وإنْ تَرشُدْ غزَيَّةُ أَرشُدِ

مفهوم رابطة العقيدة :

العقيدة في اللغة: مأخوذة من العقْد، وهو الربطُ والشدُّ بقوة، وعُقْدَةُ كُلِّ شَيْءٍ: إبْرَامُهُ، وعُقْدَةُ النِّكَاحِ: وُجُوبُهُ، وعُقْدَةُ البيع: وجُوبُهُ، والعُقْدَةُ: الضَّيْعَةُ ، ويجمع على عُقَدٍ، واعْتَقدْتُ مالاً: جمعتهُ، وعَقَدَ قَلْبَه على شيء: لم ينزع عنه، واعْتَقَدَ الشَّيْءُ: صَلُبَ، واعْتَقَدَ الإخَاءُ والمَوَدَّةُ بينهما: أي ثَبَتَ.[٥] و"اعتقدت كذا عقدت عليه القلب، والضمير حتى قيل: العقيدة: ما يدين به، وله عقيدة حسنة سالمة من الشك"[٦] .

العقيدة في الإصطلاح: العقيدة وفق المفهوم العام: الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقدة.[٧] فهي عبارة عن مجموعة أفكار ومعارف وقضايا تثبت في الذهن ثبوتاً حقيقياً جازماً، والعقيدة تطلق على الأمر الذي يعتقده الإنسان، ويعقد عليه قلبه وضميره، بحيث

يصير عنده حكمًا لا يقبل الشك.[٨] والعقيدة الإسلامية هي مجموعة الأمور الدينية التي يجب على المسلم أن يؤمن بها، وتكون عنده يقينًا لا يمازجه شك، وتقوى العقيدة وتشتد وتضعف وتزول في المُعتقِد نفسه تبعاً لقوة إستدلاله على هذه الأفكار، وبالعادة الذي يقوي العقيدة هو قدرة مجموعة هذه الأفكار والمفاهيم على الإجابة عن كل الإستفسارات ورد الشبهات والإنحرافات .

رابطة العقيدة: يشمل مفهوم رابطة العقيدة المؤمنين بمختلف أقسامهم وألوانهم ولغاتهم، فالمؤمن أخو المؤمن في العقيدة والدين، وقد أخذت الآيات الكريمة تتنزل على المسلمين لتؤكّد أشدّ التأكيد على رابطة العقيدة الإسلامية ، حيث قال سبحانه: ((وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ))[٩]، وقال تعالى: ((فَأَلّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً))[١٠]، ومن أدل هذه الآيات الكريمة قوله تعالى: ((إِنّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ))[١١]. وهذا المعنى من الأخوّة يحمل أنواعاً متعددة تربط الإنسان بالآخرين بنوع من الأخوّة المترتب على مجموعة القيم والمفاهيم التي تحتم عليها العقيدة والدين .

من هنا ندرك أن أهمية رابطة العقيدة والإيمان في الاسلام لا تختلف عن أهمية رابطة الأخوة النسبية بل تفوقها، فهذا المعنى من الأخوّة هو الميزان في الأخوّة الحقيقية؛ لإنّ رابطة النسب ربما تنقطع بمخالفة الدين، بينما رابطة الدين لا تنقطع وإن لم يكن هناك نسب.

مفهوم الوعي الاجتماعي:

يشتق مفهوم الوعي في اللغة العربية من الفعل (وعى)، فقد ورد في لسان العرب " الوَعْيُ حِفْظ القلبِ الشيءَ وعَى الشيء والحديث يَعِيه وَعْياً وأَوْعاه حَفِظَه وفَهِمَه وقَبِلَه فهو واعٍ وفلان أَوْعَى من فلان أَي أَحْفَظُ وأَفْهَمُ"[١٢]، وفي القرآن الكريم دلالة على هذا المعنى بقول الله تعالى: ((لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ))[١٣]، وقوله: ((وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ))[١٤]، والوعي أيضا كما ورد في المعجم الوسيط هو " الفهم وسلامة الإدراك "[١٥]، أي إدراك الإنسان لنفسه ولبيئته، وفهمه لذاته وللآخرين عند التفاعل معهم والقدرة على التأثير والتأثر بهم.

لذا فإن مصطلح الوعى الاجتماعى يشير إلى مستوى واضح من الوعى لدى الفرد كونه جزءاً من الكل الأكبر، وهو يشمل المستوى الذى يعى فيه الفرد كيف يتأثر بالآخرين، وكيف يمكن أن تؤثر أفعاله فى الآخرين. ويشمل أيضاً الفهم بأن هناك عوامل عديدة تشكل الخبرة التى تكمن تحت عتبة الوعى.

وهناك مجموعة من التعريفات التي تناولت الوعى فى جانبه الاجتماعى، تضمنتها بحوث ودراسات وكتب فى مجالات الاجتماع والتربية والفلسفة، ويمكن لنا استعراض بعضها:

يعرف أوليدوف الوعى الاجتماعى بأنه: "إعادة إنتاج البشر للواقع الاجتماعى فى شكل أفكار وتصورات ورؤى فى مرحلة معينة من التطور التاريخى. فالوعى الاجتماعى هو إذن الإحاطة بالواقع من قبل طبقة محددة أو فئة اجتماعية أو المجتمع بأسره."(١٦)

بينما يعرفه محمد عاطف غيث بأنه" اتجاه عقلى انعكاسى يمكّن الفرد من الوعى بذاته والبيئة المحيطة، بدرجات متفاوتة فى الوضوح والتعقيد، ويتضمن ذلك وعى الفرد بالوظائف العقلية والجسمية، ووعيه بالأشياء والعالم الخارجى، وإدراكه لذاته فرديا كعضو فى جماعة"(١٧).

كما يُعرف الوعي الاجتماعي بأنه: "مجموعة من المفاهيم والتصورات والآراء والمعتقدات الشائعة لدى الأفراد في بيئة اجتماعية معينه، والتي تظهر في البداية بصورة واضحة لدى مجموعة منهم تم تبناها الآخرون؛ لإقناعهم بأنها تعبر عن موقفهم"(١٨).

بناءً على ما تقدم، فان الوعي الاجتماعي يؤثر في الواقع، فإما أن يسهم في تغيير الواقع وتشكيله على الوجه الأمثل ، وإما أن يكون وعيا زائفا يسهم في تكريس واقع مضلل، ذلك عندما يكون الإنسان في مرحلة عدم معرفة وإدراك، فيكتسب هذا الوهم تلقائيا ويتوارثه، ومن صور هذا الوعي الزائف عندما ينشأ الفرد على عقيدة معينة فيكون العقل ملكًا وأجيرا للإتباع، فلا يقبل رأيا إلا رأي من اتبعهم، وإن كانوا خارجين عن القيم الاجتماعية السليمة.

ولا يخرج المجتمع من هذا التوارث إلا بالتعرّف على فكر عقائدي عقلي تأملي يؤمن بأن يكون إيمان الفرد ايمانا يستند الى الدليل الواضح والحجة البينة، قال تعالى: ((قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ))[١٩]، ((نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ))[٢٠] .

رابطة العقيدة وأثرها في تشكيل الوعي الأجتماعي

العقيدة الاسلامية هي الاساس الذي أقام عليه النبي(صلّ الله عليه وآله وسلم) دعوته في مكة والمدينة المنورة، وهي عقيدة مبنية على العقل بدليل قطعي، أي عقيدة مأخوذة عن يقين، قال تعالى:((وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ))[٢١]، فكانت هذه العقيدة هي فكرة الدولة الكلية عن الحياة، وعنها أخذت الامة مجموعة الافكار والمفاهيم التي انتجت بدورها مجموعة من الثوابت والمقاييس التي على اساسها تشكلت النظرة الى شؤون الحياة والمجتمع. فكانت العقيدة هي الآصرة التي ربطت ابناء المجتمع الاسلامي، والبوتقة التي انصهرت فيها العلاقات والمفاهيم والتصورات والمعتقدات الاجتماعية السائدة.

وكما كانت الدعوة الى تعاليم العقيدة سببا من أسباب فهم الناس أمور دينهم وعقيدتهم وشريعتهم، كانت الدعوة الى رابطة العقيدة سببا من أسباب تكوين المجتمع المسلم الواعي المتكاتف الآمن على عرضه وماله ونفسه وولده وعقله، ساعد في ذلك ما اتصفت به تلك الدعوة من وعي تام ومن علم ومن معرفة بمتطلبات العصر ووسائله، ومتابعة الأحداث وما يدور في الساحة.

ولقد كان الشعر واحدا من أهم أوجه النشاط الاتصالي لتلك الدعوة، فهو يعمل على تزويد الإنسان المسلم ببعض الحقائق والأفكار والتصورات والرؤى، كما يعد الاتصال القوة المحركة للمجتمع، إذ يؤدي إلى حركة المجتمع حركة تفاعلية مؤثرة ومتأثرة، كذلك كان الشعراء من أقدر الناس على تبني الدعوة الى العقيدة التي آمنوا بها لنشرها وبيانها للناس بأسلوب ميسر يفهمه العامة والخاصة، لاسيما أنهم قد فهموا الدور الذي أولاه لهم الدين، ووعوا أبعاده، فتلاقحت نصوصهم الشعرية مع النصوص القرآنية والأحاديث النبوية في شبكة واحدة لتنتج شعرا جديدا متميزا ينّم عن مدى ثقافة الإسلام في فكر الشاعر.

كما انهم وطّنوا انفسهم على الالتزام بقضايا المجتمع الاسلامي وترجمة هموم المسلمين والإفصاح الصادق عن معاناتهم، فكان الشاعر المسلم ومنذ الأيام الأولى للدعوة الإسلامية ملتزما التزاما واعيا وصادقا بقضايا مجتمعه ودينه ومسخّرا- في إطار هذا الالتزام وتحقيقا لدوره ورسالته في المجتمع - كل مواهبه وإبداعاته، فكان شعره شعرا هادفا يسعى الى ترسيخ الإيمان بالله عزّ وجلّ في الصدور، وتأصيل قيم الفضيلة في القلوب، وغرس مبادئ الخير والجمال في النفوس، والتباعد عن الرذيلة والقبح، حتى ترتقي الحياة إلى المستوى الأصلح ، كما كان شعرا موجّها لا يرضى بالواقع الاجتماعي السائد، وإنما يهتم بتغييره وتحسينه . وقد تجلى هذا الأمر في دعوتهم الى توثيق رابطة العقيدة، والتي برزت بمظاهر عدة متداخلة، يمكن لنا تحديد بعضها:

أ ـ التواد والتناصح والتكافل :

حرص الإسلام حرصاً بالغاً على أن تبقى أواصر الود والمحبة والائتلاف بين المسلمين متينة العود، صلبة القوام، لذا نفّر من كل ما من شأنه أن يوغر الصدور أو يوهي رباط الاخوة، ودعا الى التحابب في الله والتعاون والتناصر ودعم أواصر الجماعة، إذ لا يمكن لروح الأخوة الإسلامية أن تنمو الا بالمحبة الصادقة والتكامل بين المسلمين على أسس تستهدف معرفة أحوالهم واحتياجاتهم ، ومد يد المساعدة إليهم، وتوفير سبل الحياة الكريمة لهم في أوطانهم، قال رسول الله (صلّ الله عليه وآله وسلم) : ((مثل المؤمين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى بعضه تداعى سائره بالسهر والحمى))[٢٢] ، وقال(صلّ الله عليه وآله وسلم):((المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا))[٢٣].

من هنا جاءت دعوة الشعر الى وضع التواد والتراحم والتكافل بين ابناء المجتمع الواحد في خطه الصحيح،وجعله ينطلق من معتقدات راسخة وقواعد انسانية وعواطف حقيقية،وحث على الاستفادة منه في بناء الامة على اسس صحيحة وسليمة، يقول الجارود بن المعلى:[٢٤]

شَهِدْتُ بِأَنَّ اللهَ حَقٌّ وَسَامَحَتْ بَنَاتُ فُؤَادِي بِالشَّهَادَةِ والنَّهْضِ
فَأَبْلِغْ رَسُولَ اللهِ مَنِّي رِسَالةً بِأَنِّي حَنِيفٌ حَيْثُ كُنْتُ مِنَ الأَرْضِ

فَإِنْ لَمْ تَكُنْ دَارِي بِيَثْرِبَ فِيكُمُ فَإِنّي لَكُمْ عِنْدَ الإِقَامَةِ وَالخَفْضِ
وَأَجْعَلُ نَفْسِي دُونَ كُلِّ مُلِمَّةٍ لَكُمْ جُنَّةً مِنْ دُونِ عِرْضِكُمُ عِرْضِي

تؤكد الأبيات أن العقيدة الجديدة قد حركت مشاعر المسلمين ووحدتها، فآثروا أن يرتبطوا ارتباط الإيمان، وأن يصبحوا أخوانا يُؤثر بعضهم بعضا على نفسه وأهله وإن بعُد المكان، وأن لا يكون ارتباط الدم عائقا أوعقبة في طرق هذا المسير الذي اختاروه وارتأوه .

كذلك حاك شعر عصر النبوة نصوص السنة النبوية، في دعوته لتوثيق رابطة أخوة العقيدة من خلال النصح والإخلاص لها، فقد ورد عن بعض اصحاب النبي(صلّ الله عليه وآله وسلم) أنه قال لهم:((الدين النصيحة قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم))[٢٥]، فراح الشعر يؤكد في بداية الدعوة على حقيقة أن المسلمين في المجتمع المكي كانوا صفاً واحدا من العاملين، أخذوا الدعوة اوّل أمرها ألماً وعناءً، ورغم هذه الآلام والمعاناة كانت لهم عبادتهم المحبّبة، وأخوّتهم الخالصة، ووقفاتهم الطويلة التي يفرضونها على انفسهم، فلم يشغلهم الاضطهاد الذي لاقوه وهم بين الأهل والعشيرة عن أسس العلاقات الإجتماعية الصالحة التي دعا لها الاسلام، في التعاون على البر والتقوى والتناصح فيما بينهم، ومن الامثلة على ذلك رسالة عبد الله بن الحارث السهمي القرشي الشعرية الى إخوته في العقيدة ينصحهم فيها للحاق به بعد أن هاجر مع الرعيل الأول من المهاجرين الى الحبشة، ووجد هناك الكرامة والامن والطمانينة :[٢٦]

يا راكباً بِلّغنْ عنّي مُغلغلةً منْ كانَ يرجو بَلاغ اللهِ والدّينِ
كلّ امريءٍ من عبادِ اللهِ مُضْطهدٍ ببطن مكّةَ مَقهورٍ ومَفتونِ
أنّا وجدْنا بلادَ اللهِ واسِعةً تُنْجي من الذُّلِ والمَخزاةِ والهُونِ
فلاتُقيمُوا على ذُلّ الحياة وخِزْ يٍ في المماتِ وعَيْبٍ غير مأمونِ
إنّا تبِعْنا رسولَ اللهِ واطّرَحُوا قولَ النبيّ وعالُوا في الموازِينِ
فاجعلْ عذابَكَ في القومِ الذينَ بَغوْا وعائِذٌ بكَ أنْ يَغْلوا فيطغُوني

لقد مّثل التناصح في الابيات السابقة أعلى درجات البوح برابطة العقيدة ، وهي تجسم أعلى درجات التماهي بين (الأنا) و(النحن)، إذ لم تكن الذات الشاعرة ترى لها وجودا أو مدى خارج نطاق هذه الرابطة، حتى وهي تعيش أقسى حالاتها الوجودية.

كما حرص الشاعر المسلم أن لا يفوت فضل النصيحة لأخيه في النسب ودعوته الى سبل الخير، التي جاء بها الإسلام، والنجاة من عقوبة معصية الله تعالى، وسعى الى أن تجمعهما روابط الاخوة الجديدة، لا روابط الأنساب والأجناس، منددا بكل تعصب لغير الحق، فقد احتضن المجتمع الإسلامي الأول المسلمين من كل جنس ومن كل لون، ولم يجد الفارسي أو الرومي أو الحبشي حائلاً يمنعهم من الانتساب لهذا المجتمع بل والتصدر فيه، يقول بجير بن زهير بن أبي سلمى، وهو اخو كعب بن زهير اسلم قبل اخيه، ودفعه حبه لاخيه الى ارسال الاشعار والرسائل اليه يدعوه فيها الى الايمان:[٢٧]

مَنْ مُبْلِغُ كَعْبًا فَهَلْ لَكَ فِي الَّتِي تَلَوَّمُ عَلَيْهَا بَاطِلًا وَهِيَ أَحْزَمُ
إِلَى اللَّهِ لَا الْعُزَّى وَلَا اللَّاتِ وَحْدَهُ فَتَنْجُو إِذَا كَانَ النَّجَاءُ وَتَسْلَمُ
لَدَيَّ يَوْمٌ لَا يَنْجُو وَلَيْسَ بِمُفْلِتٍ مِنَ النَّارِ إِلَّا طَاهِرُ الْقَلْبِ مُسْلِمُ
فَدِينُ زُهَيْرٍ وَهُوَ لَا شَيْءَ دينُه وَدِينُ أَبِي سُلْمَى عَلَيَّ مُحَرَّمُ

ودعوة الشاعر لأخيه نابعة من أن التواد والتعاون والتكافل فيما بين المسلمين لا يترتب عليه مردود عكسي على الترابط الخاص فيما بين الاخوان والأقارب، بل إن الإسلام دعا إلى مراعاة ذلك وقدمه على الترابط العام في العقيدة بين المسلمين، قال تعالى:((وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ))[٢٨].

ويقدم كعب بن زهير بدوره النصيحة والموعظة الحسنة لقومه بعد أن هداه الله للإسلام، فيدعوهم الى البر والتقى، وجمع الكلمة الواحدة، ابتغاء مرضاة الله، وقد عدّ الإسلام نصيحة الظالم لرده عن ظلمه من ضمن النصرة، بعد ان كانت النصرة في الجاهلية تعني الإعانة على الآخر في الخير والشر:[٢٩]

رحَلْتُ إلى قومي لأدْعُوَ جُلَّهُم إلى أمر حزمٍ أحكمتهُ الجوامعُ
سأدعوهمُ جهدي إلى البرِّ والتُّقى وأمرِ العُلا ما شايعتني الأصابعُ

فكُونُوا جَميعاً ما اسْتَطعْتم فإنه سيَلْبَسُكم ثوبٌ من اللهِ واسِعُ
وقُومُوا فآسُوا قَوْمَكم فاجمَعُوهُم وكونوا يداً تبني العُلا وتدافعُ

كذلك تجسَّدتْ رابطة العقيدة عمليًّا في المؤاخاة كأول صورة تطبيقية لها، والتي تعد من أُولى الركائز التي اعتمد عليها الرسول(صلّ الله عليه وآله وسلم) في بنائه لمجتمع المسلمين، فكان هذا التآخي بما انبثق عنه مِن ترابط وتكافل اجتماعي وإيثار تجربةً رائدةً في تاريخ العدل الاجتماعي، ابتداءً من المؤاخاة بين الموحدين فى مكة على الرغم من اختلاف ألوانهم وأشكالهم وألسنتهم وأوطانهم، وبين المهاجرين والأنصار يوم وصوله مهاجرا من مكة المكرمة الى المدينة المنورة (يثرب)، يقول النعمان بن العجلان :[٣٠]

نَصرْنَا وَآوَيْنَا النَّبِيَّ وَلَمْ نَخَفْ صُرُوفَ اللَّيَالِي والعَظِيمَ مِنَ الأَمْرِ
وَقُلْنَا لِقَوْمٍ هَاجَرُوا مَرحَبًا بِكُمْ وَأَهْلًا وَسَهْلًا قَدْ أَمِنْتُمْ مِنَ الفَقْرِ
نُقَاسِمُكُمْ أَمْوَالَنَا وَدِيَارَنَا كَقِسْمَةِ أَيسَارِ الجَزُورِ عَلَى الشَّطْرِ
وَنَكْفِيكُمُ الأَمْرَ الَّذِي تَكرَهُونَهُ وَكُنّا أُنَاسًا نُذْهِبُ العُسْرَ بِاليُسْرِ

فتحقيق مبدأ التكافل بين أبناء الأمة الواحدة وإيجاد التوازن في المجتمع عامل من عوامل تنظيم الحياة بمنهج الاسلام القويم الذي يرفع من مكانة الفقير ويقوي الضعيف،ويعين العاجز، ويحفظ حياة المعدم،من غير مضرة بالكافل أو ظلم يلحق به،وإنما يحفظ لكل ذي حق حقه بغاية الحكمة والعدل، فتسود بذلك روح المودة والاخاء، ويعم الاستقرار، وتتيسر سبل التعاون والتعايش .

من هنا قام المجتمع الإسلامي الأول في المدينة المنورة على أساس من التكافل والتكامل والتفاهم، وكان في تكامله وتفاهم أعضائه ما جعل كل عضو فيه يؤدي واجبه، ويقوم بالعمل الذي تؤهله له مقدرته، وما يمنحه المجتمع من طاقة تكفيه للسير في هذه المهمة

ب ـ البراءة من المشركين

تميزت رابطة العقيدة بأنها لقاء بين الموحدين على مهام عظيمة،وأعمال كبيرة، تسمو بالمسلم إلى المهمة الأصل في تعمير الأرض بالخير، ونشر العدل فيها، ومحاربة الطواغيت: فهي رابطة في سبيل تحقيق مهام جِسام في حياة البشرية لا يقدر عليها المسلم بمفرده،

وإنما بتآزر جهود المؤمنين وطاقاتهم مجتمعة، كما تميزت بانها رابطة المنهج التي أبدعت نواة الدول الحضارية وعمّرت الأرض بمنهج الله تعالى.

وهكذا كانت الدعوة الى الهجرة دعوة لإعلاء قيم الدين وإحقاق الحق وإقامة شرع الله على قيم التعلق بالأرض والأهل والعشيرة والتشبث بها، وعندما لبّى المسلمون نداء رسول الله (صلّ الله عليه وآله وسلم) بالهجرة إلى المدينة المنوّرة، بعد أن جاءه الوحي يأذن له بفتح باب الهجرة لأصحابه القادرين عليها، استصغروا كل شيء، واستهانوا بكل ما هو عزيز ابتغآءً لمرضاة الله، وطلبا للحرية ، وإقامة دولة الحق، يقول أبو أحمد بن جحش:[٣١]

ولمّا رأتْني أمُّ أحمدَ غَادِيا بِذمّةِ من أخشى بغيبٍ وأرْهَبُ
تَقولُ فإما كُنتَ لا بُدَّ فاعِلاً فيمّمْ بنا البُلدانَ ولْتَنْأ يَثْربُ
فقلتُ لها بل يثْربُ اليوم وجْهُنَا وما يَشإ الرحمنُ فالعبدُ يَرْكبُ
إلى اللهِ وَجْهي والرسولِ ومنْ يُقمْ إلى الله يوماً وجْهَه لا يُخيَّبُ
دعوتُ بني غُنْم لِحَقْنِ دمائِهِمْ وللحقِّ لمّا لاحَ للناسِ ملْحَبُ
أجابُوا بحمْدِ اللهِ لمّا دَعاهمُ إلى الحقِّ داعٍ والنجاحِ فأوعبُوا
وكُنّا وأصحاباً لَنا فارقوا الهُدَى أعانُوا علينا بالسّلامِ وأجْلَبُوا
كفوجين : أمّا منهما فمُوفّقٌ على الحق مَهدِيٌّ وفوجٌ معذّبُ
طَغَوا وتمنّوْا كِذْبَهُ وأزلَّهم عن الحقِّ إبليسٌ فخَاب وخُيِّبُوا
وَرِعْنا إلى قولِ النبي مُحمدٍ فطابَ وُلاةُ الحقِّ فينا وطُيِّبُوا
نَمُتَّ بأرْحامٍ إليهمْ قريبةٍ ولا قُربَ بالأرحامِ إذ لا تقربُ
فأيُّ ابنِ أختٍ بعدنا يأمنَنَّكمْ وأيَّةُ صِهر بعد صِهري يُرْقبُ
ستَعْلمُ يوماً أيُّنا إذْ تزايلُوا وزيَّلَ أمرُ النّاسِ للحقِ أصوبُ

لقد أكدت دعوة الشاعر الى الهجرة حقيقة ان المسلمين قد وطّنوا أنفسهم لتقبّل الحق مهما كلّفهم الأمر، ولو أدّى بهم ذلك إلى التضحية بكل ممتلكاتهم،أو الابتعاد عن الأهل والأصدقاء والأحبة، فالهجرة قمة التضحية بالدنيا من أجل الآخرة، وذروة إيثار الحق على الباطل، وانتقال من أجل الإيمان لعبادة الله الواحد، يقول أمرؤ القيس بن عابس :[٣٢]

دَعوتُ عشيرتي للسّلمِ حتّى رَأيتُهُمُ أغاروا مُفْسدينَا
فَليسَ مجاوراً بَيْتي بُيُوتاً بِمَا قالَ النبيُّ مُكذّبينا
ولا مُتبدِّلاً بالله ربّاً ولا مُتَبدِّلاً بالدينِ دِينَا

تشير الأبيات السابقة ضمنا الى نواة المجتمع الجديد التي تشكلت على اساس رابطة العقيدة التي تجاوزت ارتباطات الدم والنسب والقبيلة وعصبيتها وسائر الروابط الآخرى، التي كانت أكثر اجتذاباً نظراً لطبيعتها العفوية والفطرية في المجتمع قبل الاسلام، وهذا المعنى نفسه الذي سعى إليه الشاعر عباس بن مرداس حين نفّر من إعانة العشيرة على الباطل، وحرّم نصرة الظالم، ودعا الى حصر الأخوة والموالاة بين المؤمنين وحدهم، فالولاء المطلق لله وشرعه، فوق كل وشيجة سواه، فيقول :(٣٣)

نَذودُ أخَانا عنْ أخينَا ولو نَرَى مِصَالاً لكُنّا الأقربين نُتابِعُ
وَلَكن دِيْنَ اللهِ دينَ محمّدٍ رَضِينا بِهِ فيه الهُدَى والشرائِعُ
أقامَ بهِ بعْدَ الضَلالة أمْرَنا وليسَ لأمر حَمّه الله دَافِعُ

من هنا كانت الهجرة في دعوة الشاعر المسلم دعوة أخوة ومحبة ووحدة الصف، وهي أيضا رمز للرفض التام للمجتمع الوثني في مكة، والبراءة من مجتمع قريش الغارق في بحار الجهل والظلام المتعنت في غروره وكبريائه، السادر في غيه وطغيانه، يقول عبد الله بن الحارث :(٣٤)

وتلك قريشٌ تجحد اللهَ حقّهُ كما جَحَدتْ عادٌ ومَدين ، والحِجْرُ
فإنْ أنا لمْ ابْرُقْ فلا يسعَنّني من الأرضِ برٌّ ذو فَضاءٍ ولابحرُ
بأرضٍ بها عَبْدُ الاله مُحمّدٌ أبيّنُ ما في النّفْسِ إذْ بُلِغَ النّقْرُ

وتتجسد الدعوة السابقة أيضا في قول الشاعر مازن بن الغضوية :(٣٥)

إليْكَ رسول اللهِ خَبّتْ مَطِيّتي تَجوبُ الفيافِي من عُمانَ إلى العَرْجِ
لِتَشفعَ لي يا خيرَ من وَطِيءَ الحَصَى فيغفِرَ لي ربّي فأرْجعَ بالفَلْجِ
الى مَعْشرٍ خالفتُ في اللهِ دينَهم فلا رأيهم رأيي ولا شرجُهم شرْجي

ويمكن أن نقرأ من الابيات السابقة ان الهجرة كانت مظهرا من مظاهر الولاء للعقيدة، ودعوة للبراءة من الجاهلية والوثنية والشرك، ورفض الظلم قولاً وعملا، ويقول الشاعر أيضا، وقد حطم آلهة قومه، ليعلن البراءة منهم ومن آلهتهم، وانه قد اشترى آخرته بمتاع الدنيا الزائل :[٣٦]

كسّرتُ (باجرَ) اجْذاذاً وكانَ لَنا ربّاً نُطيفُ بهِ ضلّاً بِتَضْلالِ
فالهَاشميُّ هَدَانا مِن ضَلالِتنَا وَلمْ يكنْ دِينُهُ مِنّي علَى بَالِ
يا راكِباً بَلِّغَن عَمْراً وإخوَتَهَا إني لِمَنْ قالَ: ربي (باجُر) قالِ

ويؤكد ذباب بن الحارث السعدي المعنى ذاته في دعوته للبراءة من المشركين، معلنا انه قد تعرض بكل قوة وبسالة لأعز شيء وأكرمه عند قومه، ليبين زيفها وبطلانها،وقد فَعَلَ ذلك وهو واثق بالله، مُوَطِّن نفسه على تحمل الشدائد في سبيل الله والذب عن دين الله:[٣٧]

تبعتُ رسولَ اللهِ إذْ جاءَ بالهُدى وخلّفتُ (فرّاضاً) بدارِ هوانِ
شَددتُ عليه شَدّةَ فتركتُه كأنْ لمْ يكُنْ والدهرُ ذو حَدَثانِ
فلمّا رأيتُ اللهَ أظهرَ دينَهُ أجبتَ رسولَ اللهِ حينَ دَعانِي
فأصْبحتُ للإسلامِ مَا عشتُ ناصِراً وألقيتُ فيها كَلْكَلِي وجِرَانِي
فمنْ مُبلغٌ سعد العشيرةِ إنني شَرَيتُ الذي يبقى بآخر فانِ

فالشاعر يدعو الى وجوب البراءة من الفئة الباغية امتثالا لأمر الله ورسوله؛ لإن الله تعالى قد علق البراءة على الكفر مطلقاً، إذ قال:((لايَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ))[٣٨]. كما لم يكن اختيار رسول الله(صلّ الله عليه واله وسلم) أيام الحج لإعلان البراءة من المشركين اعتباطا، وإنما جاء ذلك للتأكيد على أهمية توثيق عرى الإيمان في المجتمع الاسلامي من خلال الموالاة في الله، والمعاداة في الله، ووجوب البراءة من المشركين، فالبراءة من المشركين أصل من أصول العقيدة، والحج فريضة أمة، وفريضة وحدة، وفريضة إصلاح للفرد والمجتمع.

ت ـ محبة الله ورسوله

تعد محبة المؤمن لله ورسوله من العبادات التي لا يتم إيمان العبد إلا بها، ولما كانت هذه المحبة هي إحدى الحقوق الواجبة للنبي (صلّ الله عليه واله وسلم) على أمته، فقد جعل الله هذه المحبة فوق محبة الإنسان لنفسه وأهله وماله والناس أجمعين، كما نص على ذلك في كتابه العزيز:((قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَاد فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ وَاللّهُ لا يَهْدِي القَوْمَ الفَاسِقِينَ))[٣٩]، فالآية الكريمة تنهى المؤمن عن موالاة أبيه وأخيه اللذين هما أقرب الناس إليه إذا كان دينهما على غير الإسلام، وبين أن من يتولى أباه وأخاه إذا كانا كافرين فهو ظالم، فكيف بمن تولى الكافرين الذين هم أعداء له ولآبائه ولدينه، كما يفهم من الاية الكريمة أيضا ان محبة المؤمن لأخيه المؤمن هي في حقيقتها ناشئة من حبه لله ولرسوله ولدينه .

من هنا سعى شعراء عصر النبوة لتأكيد حقيقة أن المجتمع المدني الذي أقامه الإسلام مجتمعا عقيديا يرتبط بالإسلام ولا يعرف الموالاة إلا لله ولرسوله وللمؤمنين، وهو مفتوح أمام من يريد الانتماء إليه أيا كان لونه أو جنسه إذا انخلع من صفاته الجاهلية، واكتسب الشخصية الإسلامية، يقول عمرو بن معدي كرب :[٤٠]

إنّني بالنبيّ موقنة نفـ سي وَإِنْ لَمْ أَرَ النَّبِيَّ عِيَانَا
سَيِّدَ الْعَالَمِينَ طُرًّا وَأَدْنَا هُمُ إِلَى اللهِ حِينَ بان مَكَانَا
جَاءَ بِالنَّامُوسِ مِنْ لَدُنِ الله ـهِ وَكَانَ الْأَمِينُ فِيهِ المُعَانَا
حكْمُهُ بَعْد حِكْمَةٍ وَضِيَاءٌ فاهْتدِينَا بِنُورِه مِنْ عَمَانَا
وَرَكِبْنَا السَّبِيلَ حِينَ رَكِبْنَ ـاه جديداً بِكُرْهِنَا وَرِضَانَا
وَعَبَدْنا الْإِلَهَ حَقًّا وَكُنَّا لِلْجَهَالَاتِ نَعْبُدُ الْأَوْثَانَا
وَائْتَلَفْنَا بِهِ وَكُنَّا عَدُوًّا وَرَجَعْنَا بِهِ مَعًا إِخْوَانَا

فَعَلَيْهِ السلامُ والتحيّةُ مِنَّا حَيْثُ كُنَّا مِنَ الْبِلَادِ وَكَانَا
إِنْ نَكُنْ لَمْ نَرَ النَّبِيَّ فَإِنَّا قَدْ تَبِعْنَا سَبِيلَهُ إِيمَانَا

تؤكد الابيات صورة الذوبان التام للفرد في محيطه الاسلامي، والتمسك بالهوية الاسلامية، التي كان باعثها الأساس الايمان المطلق بالله ورسوله ، كما تؤكد ان محور هذا التجمع الجديد هو القيادة الجديدة المتمثلة في رسول الله (صلّ الله عليه واله وسلم) تلك القيادة التي نظمت حركة المجتمع ونسقتها، ووجهتها لتأصيل الوجود الإسلامي وتعميقه وتوسيعه .

وهكذا وضع الشاعر المسلم المؤمن المصالح والعلاقات الدنيوية كلها في كفة ومصالح العقيدة والتزاماتها من حب لله ورسوله والجهاد في سبيله في كفة أخرى، وتجلى هذا الإيمان بما فاضت به قريحته من شعر يستمد معانيه من المبادئ السامية للإسلام، فلم تعد البطولة في الدفاع عن القبيلة والذود عن حماها، بل أصبحت ذات مضمون إيماني محض تتمثل في طاعة الله ورسوله، والجهاد في سبيل الله، والاستشهاد من أجل العقيدة، ويشير الشاعر كعب بن مالك الى آداب المسلمين مع رسول الله، فهم يشاورونه في أمورهم، ويسارعون الى طاعته، ويبيعون انفسهم رخيصة لوجه الله تعالى، غير مبالين بهول المنيات، طامعين في رضوان الله وجناته :[٤١]

فلو غَيرنا كانتْ جميعا تكيده الـ ـبرية قدْ اعطوا يدَا وتورّعوا
نُجالدُ لا تَبقى علينَا قبيلةٌ من الناسِ إلا أن يهابُوا ويفزعُوا
وفينَا رسولُ الله نتبعُ أمرَه إذا قالَ فينا القولَ لا نتطلعُ
تدلى عليه الرُّوحُ من عند ربّهِ تنزّل من جوِّ السماءِ ويرفعُ
وقالَ لَنا رسولُ اللهِ لمّا بدوا لنا إذا ما اشتهى أنا نطيعُ ونسمعُ
وقالَ لَنا رسولُ اللهِ لمّا بدوا لنا ذروا عنكمُ هولَ المنياتِ واطْمعوا
وكُونوا كمن يَشْتري الحياةَ تقرّبا الى ملكٍ يحيا لديه ويُرجعُ
ولكنْ خذوا اسْيافكم وتَوكّلوا على اللهِ إن الأمرَ للهِ أجْمعُ

لقد اتخذ الشعراء فضل النبي (صلّ الله عليه واله وسلم) في إنقاذ الناس من الظلمات إلى النور، والوقائع التي خاضها، مادةً ثرية للفخر فراحوا يتجاوزون التباهي بالملك والولد والمال، إلى التباهي بالقيم الجديدة التي أحدثها ذاك النبي المرسل، لذا نجد ان الشاعر المسلم لا يتردد من فداء أهله وعشيرته وماله لله ورسوله، يقول كعب بن مالك :[٤٢]

عَصَيْتُم رسولَ الله أُفٍّ لدِينِكم وأمرِكم السَّيءِ الذي كانَ غَاوِيَا
فإنّي وإنْ عنَّفتُمُوني لقَائِلٌ فدىً لِرسولِ اللهِ أهْلِي ومَالِيَا
أطعناهُ لمْ نَعْدِله فينا بغيرِهِ شَهَابا لنا في ظُلمةِ الليلِ هاديَا

فمن نتائج وحدة الشعور عند المسلمين تقديرهم العميق لرسول الله (صلّ الله عليه واله وسلم) كونه رمزا لهذه الدعوة، بعد أن أحبّوا هذا الدين من حباً صادقاً، واتخذوه روحاً وعقيدةً توجه كل أوضاع حياتهم؛ وبعد أن أظهر الله سبحانه وتعالى لهم كمال رأفته وعظيم رحمته، وتقول صفية بنت عبد المطلب، مشيرة الى الجانب القيادي في شخصية الرسول الكريم وثباته الذي الهم المسلمين الالتصاق بالمبادئ، والانقطاع عن الحياة الدنيا، وصغرها أمام عظمة العقيدة :[٤٣]

ألا يا رسولَ اللهِ كُنتَ رجاءَنا وكُنتَ بِنا برّاً ولمْ تكُ جَافِيا
صدقتَ وبلغتَ الرسالةَ صَادِقا ومُتَّ صليبَ العودِ أبلَحَ صافِيا
فَدىً لرسولِ اللهِ أُمّي وخَالتِي وعمي وآبائِي ونفسي ومَالِيا

...

لعمرُك ما أبكي النبيّ لفقْده ولكنْ لما أخشى من الهرج آتيا
كأن على قلبي لذكر محمدٍ وما خِفْت من بعد النبيّ المكاويا

وتعبر الابيات السابقة أيضا عن الخشية من أنّ يؤدي فقدان النبي بالمجتمع الاسلامي إلى التفرقة واختلاف الأمر، فتنهكه النّزاعات الدّاخلية، وتخلخل بنيانه، وتذهب بتماسكه؛ فالمجتمع الاسلامي كان محاطا بمخاطر عديده، وكان الرسول(صلّ الله عليه واله وسلم) بصفته قائدا حكيما مسددا من قبل السماء،ومطلعا على الواقع يدرك هذه المخاطر التى تطوق الرساله والكيان الاسلامى؛ لذا أوصى(صلّ الله عليه واله وسلم) في حجة الوداع

بتوخي الأخوة الاسلامية والمبادئ والقيم التي شُيد عليها صرح المجتمع الاسلامي، وضمنت له البقاء والنماء، واتخاذ التدابير اللازمة التى تبطل كيد المنافقين والمتربصين بعد وفاته .

ث ـ حُسن الخلق :

لا شكّ في أنّ تماسك المجتمع الاسلامي، يكمن في الإتحاد والتعاون بين أفراد المجتمع وطوائفه المختلفة، وكلّ ما يؤدّي إلى تقوية روح الاتحاد والتّعاون بين الناس يُعد من العوامل المهمّة في تحكيم المرتكزات الأساسيّة لبقاء المجتمع، وكلّ هذه الأُمور تُعدّ من معطيات الأخلاق الحسنة في حركة الإنسان والحياة.

من أجل هذا أمر الله سبحانه وتعالى جماعة المؤمنين أن يجعلوا من أنفسهم جماعة تراقب العلاقات الاجتماعية الأخوية، وتوفر لها ما يلزمها من الصفاء الدائم والصحة التامة، فإذا حدث أمر يهدد روابط المجتمع من خلاف بين أفراده، أو نزاع على شأن من شؤون الحياة ، وجب على كل فرد في المجتمع أن يهب ليصلح ما طرأ على العلاقات الأخوية من فساد، ويرفع عنها العطب والتلف؛ من أجل سلامة إيمان المؤمنين، ومن أجل سلامة المجتمع وصيانته من الدمار، وهكذا عقب الله سبحانه وتعالى على وصف مجتمع المؤمنين بالأخوة، بالأمر بالإصلاح بقوله تعالى:((إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ))[٤٤]. كما كانت إزالة الشحناء من نفوس المسلمين، والعمل على صفاء قلوب بعضهم لبعض، وتنقيتها مما علق بها من أدران الفساد، وعوامل الشقاق، ودواعي الفرقة، من أهم المقاصد التي حثّ الرسول (صلّ الله عليه واله وسلم) ابناء المجتمع الاسلامي عليها ، إذ قال:((حُسن الخُلق يثبّت المودّة))[٤٥].

ومعلوم أن الاسلام لم يقف حائلا دون نظم الشعر وروايته، وانما عمل على تحويل مجرى أفكار المؤمنين عن الفنون والأغراض الشعرية المنحرفة عن سنن الحق والشرف والأخلاق الحميدة ، التي لاتليق بالانسانية المهذبة والخلق القويم الذي يستقيم به أمر المجتمع، ومما يؤكد هذا ما روي عن جماعة بني تميم التي وفدت على الرسول وكان عنده الصلصال بن الدلهمس، إذ قال أحدهم: يا رسول الله عظنا عظة ننتفع بها، فوعظهم موعظة حسنة، فقال الرجل: احب أن يكون هذا الكلام أبياتا من الشعر نفتخر به على

من يلينا وندخرها،فأمر الرسول من يأتيه بحسان،فقال الصلصال: يا رسول الله قد حضرني أبيات أحسبها توافق ما أراد، فقال الرسول: هاتها[٤٦]، فقال:[٤٧]

تَجنبْ خَليطا مِن مقالِكَ إنّما قرينُ الفتى في القبرِ ما كانَ يفعلُ
ولا بدَّ بعدَ الموتِ من أن تعدّه ليومٍ يُنادَى المرءُ فيه فيقبلُ
وانْ كنتَ مَشْغولا بشيءٍ فلا تكنْ بغيرِ الذى يرضَى بهِ اللهُ تشغلُ
ولنْ يصحبَ الانسانَ من قبل موتِهِ ومن بعدِهِ الاّ الذى كانَ يعملُ

لقد حمل الإسلام في جوهره رسالة إنسانية شاملة، أوجدت الحلول الملائمة لمشاكل الإنسان، فمن مزايا هذا الدين العظيم، تنظيم الأخلاق والمعاملات، الأخلاق التي تحافظ على وشائج الناس وروابطهم وتنميها، وتحفظ الأدب العام للناس، أما المعاملات فلأن الله سبحانه وتعالى جعل البشرية أمة من نفس واحدة، وأراد لها أن تكون مجتمعاً مترابطاً، فقطع كل ما يؤدي إلى الخلاف والفرقة، وأزال كل ما يؤدي إلى الظلم والعسف وقطيعة الرحم، لذا دعا عباده الى الاخاء والمساواة، والمحبة، والكف عن القول والفعل الذي يؤذي المجتمع، وتعد دعوة النبي(صلّ الله عليه وآله وسلم) حسان بن ثابت للرد على جفاة بني تميم درسا عمليا في فضائل الأخلاق والحكمة وسعة الصدر،إذ جاءوه وخاطبوه بقولهم: نحن ناس من تميم، جئنا نشاعرك ونفاخرك، فقال لهم:ما بالشعر بعثت، ولا بالفخر أمرت، ولكن هاتوا، فأذن لخطيبهم عطارد بن حاجب بن زرارة ليقول ما يشاء،ولشاعرهم الزبرقان بن بدر ليدعو بدعوى الجاهلية،ويفخر بقبيلته، رافعا إياها فوق قبائل العرب مجدا وسيادة وكرما، فقال النبي(صلّ الله عليه واله وسلم) لحسان بن ثابت: قم فأجبه[٤٨]، فقام مخاطبا بني تميم بلسان الوحدة، فلم يذكر حياً أو قبيلة، وانما جمع المهاجرين الى الأنصار في خندق واحد، مبينا فضلهم في هداية الناس الى الإسلام دين الفطرة الذي تعتنقه كل نفس خيرة، ومؤكدا على الاحترام المتبادل بين أفراد المجتمع المسلم؛ لأن الإسلام يأمر بحسن الخلق والتعامل الحسن في كل مجالاتها الإنسانية حتى يستقيم أمر الحياة وحتى تكون أبواب العمل بالحق والخير مفتحة أمام كل إنسان،

فحسن الأخلاق هو مدخل الأخوَّة وبابها، ولا يمكن أن نتصوَّر أخوَّة حقيقيَّة تقوم على سوء الأخلاق، فقال:(٤٩)

إنّ الذوائبَ منِ فِهْرٍ واخوتِهم قدْ بينُوا سُنة للنّاسِ تُتبعُ
يَرْضى بِها كلُّ منْ كانتْ سريرتُهُ تقوَى الإلهِ وبالأمر الذي شَرَعُوا
سَجيةٌ تلك مِنْهم غيرُ محدَّثةٍ إنّ الخلائقَ فاعلم شرها البدعُ

...

ولا يضنُّونَ عن مولى بفضلِهِم ولا يُصيبهمُ من مَطمعٍ طَبَعُ
لا يجهلونَ وإنْ حاولتَ جهلهُمُ في فضلِ أحلامِهِمْ عنْ ذاك مُتّسَعُ
أعِفة ذُكرتْ في الوحي عفتهمْ لا يَطبعونَ ولا يرديهمُ طمعُ

...

لا فخرَ إنَ هُمْ أصابوا من عدوَهم وإن أُصِيبوا فلا خورٌ ولا هلعُ
أكرمْ بقومِ رسولِ اللهِ شيعتهم إذا تفرّقتِ الأهواءُ والشيعُ

لقد تمكن حسان بن ثابت من تجاوز غلبة الطابع الجاهلي من شعره، واستطاع أن يهضم قيم الإسلام و تعاليمه و يستوعب تغيرات الحياة الجديدة، ويهدر تقاليد الحياة الماضية و عاداتها بعد مصاحبته لرسول الله وتشبعه بأحاديثه، وتجدر الإشارة هنا، أن رسول الله (صلّ الله عليه واله وسلم) كان غالبا ما يوجه الشعراء لينسجموا في أفكارهم والفاظهم واسلوبهم مع الإسلام.

وحينما تمثَّل أصحاب النبي(صلّ الله عليه واله وسلم) بالافكار والقيم والمبادئ وبالأخلاق الفاضلة التي جاء بها الاسلام، هانت الدنيا في نفوسهم، وعظم الدفاع عن العقيدة ، وارتفعت بذلك الهمم، وسمت النفوس، وصارت الاخلاق جزءا من الدين يتخلق بها المسلم امتثالا لامر الله تعالى، واتباعا لهدى نبيه (صلّ الله عليه واله وسلم)، يقول الشاعر ضرار بن الأزور معلنا عن إيمانه المطلق بأن طريق الجهاد في سبيل الإسلام هو الطريق الذي اختاره، بعد أن اكتسب أخلاقا جعلت منه شخصية جديدة تتسم بالوعي والنضج :(٥٠)

خَلعْتُ القِداحَ وعَزْفَ القِيا ن والخَمرَ أشرَبُها و الثُّمَالَا
وكرّي المحبَّرَ في غمْرةٍ وجَهْدِي على المُشركينَ القتالا
وقالتْ جَمِيلة : بَدّلتنا وطرَّحْتَ أهلكَ شتّى شِمَالَا
فيا رب لا أُغبنْ صَفقةً فقد بِعْتُ أهلِي ومَالِي بِدَالا

فالابيات تشير الى أن هذه الأخلاق الجديدة استوجبت جهادا آخر، هو جهاد النفس في الإقلاع عن الرغبات والنزوات والثبات أمام مغريات الشيطان وعدم اطاعة مجتمع الكفر والانصياع له، الأمر الذي ساهم في تشكيل وعي اجتماعي جديد كان له أثر واضح في وضع أسس متينة لبناء حياة المجتمع الاسلامي ، يقول مازن بن الغضويّة مؤكدا المعنى السابق : (٥١)

وَكُنْتُ امْرَأً بِاللّهو وَالْخَمْرِ مُولَعًا شَبَابِيَ حتّى آذَنَ الْجِسْمُ بِالنَّهْجِ
فَبَدَّلَنِي بِالْخَمْرِ خَوْفًا وَخَشْيَةً وَبِالْعُهْرِ إِحْصَانًا فَحَصَّنْ لِي فَرْجِي
فَأَصْبَحْتُ هَمِّي فِي الْجِهَادِ وَنِيَّتِي فَلِلَّهِ مَا صَوْمِي وَلِلَّهِ مَا حَجِّي

لقد استطاعت التربية الاسلامية الجمع بين الإيمان القوي والخلق القويم، وبين الوعي الناضج الكامل، فبلغوا من الرشد واستكملوا من الحصافة والنضج ما يحصن مجتمعهم من كل ما ينافي العقيدة والعقل .

ج ـ نبذ العصبيات الجاهلية:

بيّن الرسول الكريم محمد (صلّ الله عليه وآله وسلم) للأمة ان البشر جميعا هم خلق الله وانه لا فضل لأحد على أحد بنسب أو حسب، وان توجُّه المؤمن ينبغى أن يكون لله وحده بوصفه عبدا له، ينبغى أن يكون دائما على ذكْرٍ منه، وهذا هو المعنى الانساني العظيم الذى أراده الرسول(صلّ الله عليه وآله وسلم)، حين قال: ((لا تفتخروا بابائكم في الجاهلية، فو الذي نفس محمد بيده لما يدهده الجعل بمنخريه خير من ابائكم الذين ماتوا في الجاهلية))(٥٢).

ولقد تمثلت هذه المبادئ والقيم السامية وتشربت نفوس الرعيل الأول من المسلمين فتحول ولائهم من القبيلة إلى الأمة، وتخلوا عن العصبية القبلية القائمة على الدم وتمسكوا برباط الإيمان القائم على وحدة الخالق ووحدة الإنسان ووحدة العقيدة، وهذا ما تجلى بوضوح في رد

الشاعر المسلم كعب بن مالك الانصاري على الشاعر الجاهلي ضرار بن الخطاب بن مرداس الفهري، فبينما يستسلم الشاعر الجاهلي للعصبية القبلية والانحياز للنسب القرشي يوم بدر، إذ يصور المعركة على انها معركة ضد الأوس وبني النجار لا ضد المسلمين جميعا، فلا يرى بأسا من الاعتراف بالهزيمة على أيدى الاخيار من قريش، كي يسلب الأوس والخزرج كل فضل في تحقيق النصر[٥٣] ، نجد الشاعر المسلم كعب بن مالك الأنصاري يدعو إلى قيم جديدة تقوم على أخوة الإيمان، لا أخوة القبلية، وينظر الى نصر المسلمين نظرة اسلامية ايمانية، مبينا ان قدرة الله تعالى، وتعاضد المسلمين من الانصار والمهاجرين، وتوكلهم على الله هي التي أطاحت بأئمة الكفر، وأن الوحدة التي التقى عليها المسلمون في المدينة، هي وحدة العقيدة والفكر والتوحيد الخالص ولغة القرآن، التي انهزمت أمامها كل عوامل العنصرية والعرقية القائمة على فكرة الدم والنسب، :[٥٤]

عَجِبْتُ لِأَمْرِ اللَّهِ وَاللَّهُ قَادِرُ عَلَى مَا أَرَادَ لَيْسَ لِلَّهِ قاهِرُ
قَضَى يَومَ بَدْرٍ أَنْ نُلَاقِيَ مَعْشرًا بَغوْا وَسَبِيلُ البَغْيِ بِالنَّاسِ جَائِرُ
وَقَدْ حَشَدُوا وَاسْتَنْفَرُوا مَنْ يَلِيهِمُ مِنَ النَّاسِ حَتَّى جَمْعُهُمْ مُتَكَاثِرُ
وَسَارَتْ إِلَيْنَا لَا تُحَاوِلُ غيْرَنَا بِأَجْمَعِهَا كعْبٌ جَمِيعًا وَعَامِرُ
وَفِينَا رَسُولُ اللَّهِ وَالْأَوْسُ حَوْلَهُ لَهُ مَعْقِلٌ مِنْهُمْ عزِيزٌ وَنَاصِرُ
وَجَمْعُ بَنِي النَّجَّارِ تَحْتَ لِوَائِهِ يَمْشُونَ فِي المَاذِيّ وَالنَّقْعُ ثَائِرُ
فَلَمَّا لَقِينَاهُمْ وَكُلٌّ مُجَاهِدٌ لِأَصْحَابِهِ مُسْتَبْسِلُ النَّفْسِ صَابِرُ
شَهِدْنَا بِأَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرُهُ وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ بِالْحَقِّ ظَاهِرُ
وَقَدْ عُرِّيَتْ بِيضٌ خِفَافٌ كَأَنَّهَا مقاييس يُزْهِيهَا لِعَيْنَيْكَ شَاهِرُ
بِهِنَّ أَبَدْنَا جَمْعَهُمْ فَتَبَدَّدُوا وَكَانَ يُلَاقِي الحَيْنَ مَنْ هُوَ فَاجِرُ

من هنا راح الشعراء المسلمون في عصر النبوة يستبدلون التفاخر بالكثرة العددية بالأحساب والأنساب، والأخذ بالثأر والانتقام للقبيلة في القتال، بالفخر الديني كالسبق إلى الإسلام، ونصرة الدين والثبات عليه، وإعلاء كلمة الله تعالى، والتضحية في سبيل الله، ومن هؤلاء الشعراء كعب ابن مالك الذي صار لايمتدح قبيلته لمجرد أنها قبيلته، بل لانها

خدمت الاسلام، فقومه هم الذين نصروا رسول الله (صلّ الله عليه واله وسلم)، وهم الذين أعانوه على أعداء الله وأعدائه بجهادهم ونصب الحرب لهم :[٥٥]

فَكَفَى بِنَا فَضْلاً عَلَى مَن غَيْرنا حُبّ النَبِيّ مُحمّد إيَّانا

نَصَرُوا نَبِيَّهُمُ بنصْرِ وليّهِ فالله عَزَّ بِنَصْرِه سَمَّانَا

ومن ذلك أيضا قول عباس بن عصيم، الذي افتخر بمكانة أبيه وعمه وفضلهما في الوفادة على النبي(صلّ الله عليه واله وسلم) :[٥٦]

عُصيمٌ أبي زار النبي محمداً وعمّي سواءٌ قلَّ هذا التّفاخرِ

حَمَلْنا رسولَ الله ثم أثابنا بخير أبي يسمو له كلُّ ناظرِ

ولمّا دعا داعٍ لدينِ محمدٍ وَفَدْنا فمنا كانَ أيمنُ زائرِ

وهكذا أدرك ابناء المجتمع الاسلامي الأول انهم مجتمع قائم على اساس رباط روحي يجعل له الاعتبار الأول، ويعتمد عليه في تقرير الحقوق والواجبات، وهو رباط العقيدة، والأخوّة الخالصة لذات الله عزّ وجل؛ لان الأمة الإسلامية أمة إلهها واحد، ورسولها واحد، ودينها واحد، وكتابها القرآن دواء للإنسانية من أمراضها وعللها وآفاتها، أفرغ بآياته وشرائعه البينة على أتباعه المؤمنين، صبغة الوحدة والجماعة والأخوة، منحيًا عنها العصبيات العمياء، فلم يُؤثر فردًا على فرد، ولا فئة على فئة، ولا جماعة على جماعة.

الخاتمة

يتبين لنا مما تقدم أن الشعر يتصل بالعقيدة من خلال الوظيفة الاجتماعية التي يؤديها، عبر محاولته تجسيد الأفكار والمفاهيم والرؤى التي جاءت بها ، وهو يسعى من خلال ذلك إلى دفع ابناء المجتمع المسلم إلى تأسيس نمط من العلاقات تسهم في توحيد مجتمعهم وحمايته من الاخطار الخارجية .

من هنا سعى البحث الى تسليط الضوء على دور الشعر في تشكل الوعي الاجتماعي الاسلامي الذي قام على أساس العقيدة ، وتوحيدها لأبنائها في المصير والغاية، فقد مّثلت العقيدة الخيار الحقيقي القادر على تحويل ركام الواقع في ظل مناخ الظلم والقهر والعصبيات الجاهلية إلى حياة جديدة يسودها العدل والمساواة والاخاء .

الهوامش:

(١) شعر معاوية بن مالك(ضمن أشعار العامريين)، جمع وتوثيق د. عبدالكريم ابراهيم يعقوب : ٥٥ .

(٢) شرح ديوان الحماسة لأبي تمام ، المرزوقي : ٩٧ .

(٣) الانتماء القبلي في نماذج من الشعر الجاهلي (بين العصبية والوعي العصبي)، علي مصطفى عشّا :١٢٥.

(٤) شرح ديوان الحماسة : ٥٧٦-٥٧٧ .

(٥) ينظر،كتاب العين،الفراهيدي،تح:د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي:باب العين والقاف والدال، ١٤٠/١

(٦) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير،أحمد بن محمد بن علي المقري : باب العين مع القاف، ٤٢١/٢.

(٧) ينظر، القاموس الفقهي، سعدي أبو جيب : حرف العين ، ٢٥٦/١ .

(٨) ينظر، المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى: ١٣٦/٢ .

(٩) سورة التوبة : آية ٧١.

(١٠) سورة آل عمران : آية ١٠٣.

(١١) سورة الحجرات : آية ١٠.

(١٢) لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري : ٩٥٤ .

(١٣) سورة الحاقة : آية ١٢.

(١٤) سورة الانشقاق : آية ٢٣ .

(١٥) المعجم الوسيط : ١٠١٣/٢.

(١٦) الوعى الاجتماعى، أوليدوف، ترجمة ميشيل كيلو :٣١ .

(١٧) قاموس علم الاجتماع ، محمد عاطف غيث : ٨٨.

(١٨) الوعي الاجتماعي العربي، تحليل سيسولوجي : ٨٧-٩١.

(١٩) سورة النمل : آية ٦٤ .

(٢٠) سورة الأنعام : آية ١٤٣ .

(٢١) سورة السجدة: آية ٢٤ .

(٢٢) بحار الانوار، الشيخ محمد باقر المجلسي : ١٠٣ / ١٧٣ .

(٢٣) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، محمد بن فتوح الحميدي : ١/ ١٧٧ .

(٢٤)شعر الدعوة الإسلامية في عهد النبوة والخلفاء الراشدين،جمع وتحقيق:عبدالله بن حامد الحامد: ٥٢ . الجارود بن المعلى ويقال بن عمرو بن المعلى، لقب الجارود لأنه غزا بكر بن وائل فاستأصلهم وكان نصرانيا فأسلم سنة(١٠هـ) عام الوفود، قتل بفارس سنة(٢١هـ). ينظر الإصابة : ٤٤١/١ .

(٢٥) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم : ٣/ ٤٠٠ .

(٢٦) شعر الدعوة الإسلامية في عهد النبوة والخلفاء الراشدين : ٩٧-٩٨. عبد الله بن الحارث بن قيس بن عدي ابن سعيد بن سعد بن سهم القرشي السهمي من الصحابة الذين هاجروا إلى الحبشة، استشهد بالطائف، وكان يلقب المبرق . ينظر: الإصابة: ٤/ ٤٨ .

(٢٧) ديوان كعب بن زهير: ٤ .

(٢٨) سورة الأنفال : الآية ٧٥ .

(٢٩) ديوان كعب بن زهير : ٢٧ .

(٣٠) شعر الدعوة الإسلامية في عهد النبوة والخلفاء الراشدين : ٣١٨ . النعمان بن العجلان بن النعمان بن عامر بن زريق الأنصاري ، كان شاعر الأنصار، صحابي و سيد في قومه، تزوج خولة بنت قيس، امرأة حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه بعد استشهاده .

(٣١) السابق : ٩٩ – ١٠١ . أبو أحمد بن جحش بن رئاب بن يعمر، وأمه أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، أسلم مع أخويه عبد الله وعبيد الله قبل أن يدخل الرسول دار الأرقم يدعو فيها. هاجر مع أخيه عبد الله وقومه إلى المدينة فنزلوا على مبشر بن عبد المنذر. ينظر، الطبقات الكبرى : ٤/ ١٠٢ .

(٣٢) شعر الدعوة الإسلامية في عهد النبوة والخلفاء الراشدين : ٨٦ . امرؤ القيس بن عابس بن المنذر الكندي شاعر مجيد ، ثبت يوم الردة، سكن الكوفة. ينظر، الإصابة : ١ / ١١٢ .

(٣٣) البداية والنهاية : ٤/ ٣٤٢ . عباس بن مرداس بن أبي عامر بن جارية السلمي، يكنى أبا الهيثم، أسلم قبل فتح مكة، وكان العباس من المؤلفة قلوبهم، وممن حسن إسلامه، قدم على رسول الله صلّ الله عليه واله وسلم في ثلاثمائة راكب من قومه، فأسلموا وأسلم قوم .

(٣٤) شعر الدعوة الإسلامية في عهد النبوة والخلفاء الراشدين : ٩٨-٩٩. عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد المناف بن قصي، وكان اسمه عبد شمس، خرج من مكة قبل الفتح مهاجرا إلى رسول الله صلّ الله عليه واله وسلم، مسلما فقدم على رسول الله، فسماه عبد الله، خرج مع رسول الله في بعض مغازيه فمات بالصفراء فدفنه النبي. ينظر الطبقات الكبرى : ٤/ ٤٨ .

(٣٥) البداية والنهاية ، ابن كثير : ٢/ ٣٣٨ . مازن بن الغضوية الطائي النهاني، كسر الأصنام ووفد على الرسول عليه السلام واسلم اسلاما حسنا .

(٣٦) السابق : ٢/ ٣٣٧ .

(٣٧) شعر الدعوة الإسلامية في عهد النبوة والخلفاء الراشدين : ٤٢-٤٣ . ذباب بن الحارث بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن ربيعة بن بلال بن أنس الله بن سعد العشيرة ، اسلم في أول الدعوة، وشهد ولده عبد الله صفين مع الإمام علي(ع) . ينظر، الإصابة : ٢/ ٤٢٥ .

(٣٨) سورة آل عمران: ٢٨ .

(٣٩) سورة التوبة: ٢٤ .

(٤٠) شعر الدعوة الإسلامية في عهد النبوة والخلفاء الراشدين : ١٢١-١٢٢ . عمرو بن معدي كرب بن عبد الله ابن عمرو بن عصم بن عمرو بن زبيد، كان عمرو بن معدي كرب فارس العرب. ارتد فيمن ارتد باليمن ثم رجع إلى الإسلام وهاجر إلى العراق وشهد فتح القادسية وغيرها وأبلى بلاء حسنا. ينظر، الطبقات الكبرى : ٥٢٥/٥ .

(٤١) ديوان كعب بن مالك، تحقيق مكي العاني : ٢٢٤-٢٢٥. كعب بن مالك بن ابي كعب الأنصاري، أسلم في المدينة، عاش حياته وشعره منافحا عن الدعوة الاسلامية، مات سنة(٥٠هـ) عن سبع وسبعين سنة بعد ان عمي بآخر حياته .

(٤٢) السابق : ٢٩١ .

(٤٣) شعر الدعوة الإسلامية في عهد النبوة والخلفاء الراشدين : ٣٩٠-٣٩٢ . صفية بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، تزوجها في الجاهلية الحارث بن حرب بن أمية بن عبد شمس، ثم خلف عليها العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي فولدت له الزبير والسائب . أسلمت صفية وبايعت رسول الله، صلّ الله عليه واله وسلم، وهاجرت إلى المدينة .ينظر، الطبقات الكبرى : ٨/ ٤١ .

(٤٤) سورة الحجرات: ١٠ .

(٤٥) بحار الانوار: ٧٤ /١٤٨ .

(٤٦) ينظر، الاصابة في معرفة الصحابة : ٤٤٥/٣ .

(٤٧) الاصابة في معرفة الصحابة : ٤٤٥/٣ .

(٤٨) ينظر، ديوان حسان بن ثابت، عبد الرحمن البرقوقي :٢٤٣-٢٤٨ .

(٤٩) ديوان حسان بن ثابت، عبد الرحمن البرقوقي: ٢٤٨ - ٢٥١.

(٥٠) شعر الدعوة الإسلامية في عهد النبوة والخلفاء الراشدين : ٢٠٧-٢٠٨ . ضرار بن الأزور واسم الأزور مالك بن أوس بن جذيمة . كان فارسا ، أسلم وروى عن النبي، صلّ الله عليه واله وسلم، وقاتل ضرار بن الأزور يوم اليمامة أشد القتال حتى قطعت ساقاه فجعل يحبو على ركبتيه ويقاتل وتطوءه الخيل حتى غلبه الموت. ينظر، الطبقات الكبرى : ٦/ ٣٩ .

(٥١) البداية والنهاية : ٢/ ٣٣٨ .

(٥٢) صحيح ابن حيان، تحقيق شعيب الارنؤوط : ٩١/١٣.

(٥٣) تنظر الابيات في البداية والنهاية : ٣٤١/٣ .

(٥٤) البداية والنهاية : ٣٣٥/٣ .

(٥٥) شعر الدعوة الإسلامية في عهد النبوة والخلفاء الراشدين : ٣٢٣ .

(٥٦) السابق : ١١٧ . عباس بن عصيم المحاربي وفد على رسول الله واسلم .

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم .

- الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل – بيروت- ١٤١٢ هـ .

- بحار الأنوار، العلامة الحجة الشيخ محمد باقر المجلسي، مؤسسة الوفاء- بيروت ،(د ت).

- البداية والنهاية، ابن كثير – مكتبة المعارف – بيروت، ط ٤ ، ١٩٨١.

- الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، تأليف: محمد بن فتوح الحميدي، تحقيق : د. علي حسين البواب، دار ابن حزم للنشر – لبنان- بيروت ، ط٢، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

- ديوان كعب بن زهير،صنعة ابي سعيد السكري،الدار القومية للطباعة والنشر-القاهرة، ١٩٥٠م

- ديوان كعب بن مالك الأنصاري:تحقيق مكي العاني ،مطبعة دار المعارف- بغداد ، ١٩٦٦م.

- شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري،عبد الرحمن البرقوقي، المطبعة الرحمانية- مصر، ١٣٤٧هـ-١٩٢٩م .

- شرح ديوان الحماسة لأبي تمام، تأليف : أبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٢م .

- شعر الدعوة الإسلامية في عهد النبوة والخلفاء الراشدين. جمع وتحقيق: عبدالله بن حامد الحامد، مطبوعات الرئاسة العامة للكليات والمعاهد العلمية- الرياض ١٣٩١هـ- ١٩٧١م .

- شعر معاوية بن مالك (ضمن أشعار العامريين)، جمع وتوثيق، د. عبدالكريم ابراهيم يعقوب ، دار الحوار- اللاذقية- سورية ١٩٨٢م .

- صحيح ابن حبان، بترتيب ابن بلبان، تأليف الامير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، حققه وخرج احاديثه: شعيب الارنؤوط ، مطبعة الرسالة- بيروت، ط٣ ، ١٩٩٧م .

- الطبقات الكبرى، محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ١٩٦٨ .

- قاموس علم الاجتماع ، محمد عاطف غيث، دار المعارف الجامعية - الإسكندرية ، ١٩٩٥.

- القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، سعدي أبو جيب، الناشر: دار الفكر. دمشق – سورية، ط٢، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

- كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٥هـ) ، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د ت) .

-لسان العرب،محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري،دار النشر والتوزيع- بيروت ٢٠٠٠م

- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير،أبو العباس أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المكتبة العلمية ، بيروت، (د ت) .

- المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر. محمد النجار ، تحقيق مجمع اللغة العربية-القاهرة ، مكتبة الشروق الدولية، ط٤ ، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

-المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط ٢ ، ١٣٩٢ هـ .

-الوعى الاجتماعى، أوليدوف، ترجمة ميشيل كيلو، دار ابن خلدون- بيروت، ١٩٨٢.

- الوعي الاجتماعي العربي، تحليل سيسولوجي، شكري صابر، موسي حلس،مكتبة دار المنارة- غزة ، ٢٠٠٢ .

الدوريات

- الانتماء القبلي في نماذج من الشعر الجاهلي (بين العصبية والوعي العصبي)،علي مصطفى عشّا، المجلة العربية للآداب، جامعة اليرموك- اربد، الأردن، المجلد الثاني العدد الأول ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م .